

- جَدِّي أَبُو لَيْلَى ، وَوَالِدُهُ
 عَمْرُو ، وَأَخُوَالِي بَنُو كَعْبٍ ^(١)
 وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ، إِذَا
 أَزَمَ الشَّتَاءُ مُحَالَفَ الْجَذْبِ ^(٢)
 أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ
 وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ ^(٣)

إِنَّكَ مَا شِئْتَ

«قال رضي الله عنه»:

[من الرمل]

- قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنَا عَاذِبُ
 مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ ^(٤)
 غَيْرَتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ
 وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ ^(٥)
 وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ
 طِفْلَةً ، مَمْكُورَةً ، كَاعِبُ ^(٦)

- (١) أبو ليلى : هو تيم الله الملقب بالتجار . بنو كعب : قوم من الخزرج .
 (٢) أزم : اشتد . الجذب : الجفاف أو القحط ، وهي ضد الخصب .
 (٣) موطن الرعب : كناية عن حالة الخوف المتمثلة في القلب .
 (٤) تعفى : درس وأمحي . عاذب : إسم موضع . البادي : الذي يقيم في البادية .
 القارب : هو طالب الماء ليلاً .
 (٥) تسفي : تذري التراب . الهزيم : السحاب الذي لا يستمسك . الواصب :
 الدائم .
 (٦) الطفلة : الناعمة . الممكورة : المدمجة الخلق . الكاعب : ناهضة الثديين .

وَكَلْتُ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا
 فَالْهُوَى لِي فَادِحٌ، غَالِبٌ ^(١)
 لَيْسَ لِي مِنْهَا مُؤَاسٍ، وَلَا
 بُدٌّ مِمَّا يَجْلِبُ الْجَالِبُ ^(٢)
 وَكَأَنِّي، حِينَ أَذْكُرُهَا
 مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٍ شَارِبُ
 أَكْعَهْدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ
 فَلِوَى الْأَعْرَافِ، فَالضَّارِبُ ^(٣)
 فَلِوَى الْخُرْبَةِ، إِذْ أَهْلُنَا
 كُلُّ مُمَسَّى، سَامِرٌ، لَاعِبُ
 فَابُكَ مَا شِئْتَ عَلَى مَا أَنْقَضَى
 كُلُّ وَضَلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبُ
 لَوْ يَرُدُّ الدَّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ
 رَدَّ شَيْئاً دَمْعُكَ السَّائِبُ
 لَمْ تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَنِي
 قَلَمًا يُنْصِفُنِي الصَّاحِبُ
 كَأَخٍ لِي لَا أَعَاتِبُهُ
 وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ الْعَاتِبُ
 حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ
 بِالَّذِي يُخْفِي لَنَا الْغَائِبُ

(١) الفادح: الصعب المُثْقَل.

(٢) المؤاسي: المداوي. يجلب الجالب: أي ما يأتي به القدر.

(٣) الهَضْب: الجبل. الأسماء الواردة في البيت هي أسماء مواضع.

وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَةٌ
حِلْمُهُ فِي غَيِّهَا ذَاهِبٌ^(١)

حَرْبٌ تُشِيبُ الطِّفْلَ

[من الوافر]

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ
تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ

«قال يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه»:

[من الطويل]

وَفَجَّعَنَا فَيْرُوزٌ لَا دَرَّ دَرُّهُ
بَأْبِيضَ يَتْلُو الْمُحْكَمَاتِ مُنِيبٌ^(٢)
رَوْوْفٍ عَلَى الْأَدْنَى، غَلِيظٍ عَلَى الْعَدَا
أَخِي ثِقَّةٍ فِي النَّائِبَاتِ، نَجِيبٌ^(٣)
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبِ الْقَوْلَ فَعْلُهُ
سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبٍ^(٤)

(١) مُزَمَّلَةٌ: مخفية .

(٢) فيروز: هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه . لا درّ درّه: لا كثر خيره . الأبيض: النقي . المحكمات: الآيات القرآنية . المنيب: النائب .

(٣) النائبات: المصائب . النجيب: الكريم .

(٤) القَطُوب: العبوس .